

٨٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال قال الشارح رحمه الله تعالى قوله قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما - [00:00:00](#)

الهة شبه مقالتهم هذه بقول بني اسرائيل بجامع ان كلا طلب او طلب ان يجعل له ما يألهه ويعبده من دون الله. وان اختلف اللفظان فالمعنى واحد. فتغيير الاسم لا يغير الحقيقة. هم. ففيه الخوف من الشرك - [00:00:20](#)

وان الانسان قد يستحسن شيئا يظن انه يقربه الى الله وهو ابعد ما وهو ابعد ما يبعده من رحمته ويقربه من سخطه ولا يعرف هذا على الحقيقة الا من عرف ما وقع في هذه الازمان من كثير من العلماء والعباد مع ارباب - [00:00:40](#)

قبور من الغلو فيها وصرف جل العبادة لها ويحسبون انهم على شيء وهو الذنب الذي لا يغفره الله بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:01:00](#)

يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد في هذه الجملة في قوله صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:20](#)

قلت ما الذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى؟ اجعل لنا الها كما لهم الهة الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر ان هذه المقالة كما قالت الذين طلبوا الشرك صراحة لانهم قالوا - [00:01:40](#)

قالوا اجعل لنا الها كما لهم عليه. ان هؤلاء فقالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط وسبق ان بينا ان معنى ذاك انواط الشجرة تعلق بها الاسلحة حتى تحصل منها - [00:02:00](#)

البركة. وكانوا يجلسون عندها تعظيما لها. هذا يعد من العبادة. ففي هذا دليل واضح على ان طلب التبرك بالشجر ومثله الابنية او الاضرحة او الحجارة اه والبقاع والاماكن ان طلب البركة من هذه الاشياء يكون شرك. ويكون من الشرك الاكبر وهذا - [00:02:20](#)

جدا من هذا النص جلي وقد مثل يأتي سؤال هنا يقال مدى هذا بهذه المثابة ان الطلب الذي قاله هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم شجرة يعلقون بها اسلحتهم انه كقول بني - [00:02:50](#)

اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. فلماذا لم يترتب على ذلك الحكم عليهم بالشرك نقول لسببين الاول ما اشار اليه من انهم يجهلون انها جاهل لانه قال ونحن حدثاء عهد بشرك. وهذا دليل على ان غيرهم لا يجوز - [00:03:20](#)

وانه واضح والجاهل اذا جهل الشيء وفعله عن سبيل الاجتهاد ولم يكن من الامور الكبيرة العظيمة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم نصا وبيانا وايطاحا كعبادة الله جل وعلا وكون الدين لا يكون الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كان متقرر - [00:03:50](#)

عندهم ولهذا قالوا له اجعل لنا ان هذا امر واضح ما يخفى فاذا كان خافيا مثل هذا فانه يعذرون بذلك. هذا واحد. الامر الثاني انهم لم يفعلوه. لم يفعلوا ذلك ولو فعلوه لكانوا بلا اشكال. انهم وقعوا في الشرك. ولكنهم - [00:04:20](#)

استأذنوا وطلبوا ان يجعل لهم شيئا يفعلونه فبين لهم ان هذا الطلب لا يجوز فامتنعوا ولا يمكن ان يقال انهم طلبوا شيئا يريدونه استحسانا لانهم اعظم من ان يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخالف الله جل وعلا. ثم - [00:04:50](#)

آ الرسول صلى الله عليه وسلم في قسمه قلت ما الذي والذي نفسي بيده؟ قلنا ان معنى والذي نفسي بيده هو قسما بالله لان النفوس بيد الله جل وعلا. يتصرف فيها كيف يشاء ان شاء ان يقبضها قبضها. وان شاء - [00:05:20](#)

ان يرسلها ارسلها كما قال الله جل وعلا الله يتوسل انفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت

ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. فقط الى اجل مسمى والا سوف يقبضها - [00:05:40](#)

فالنفس بيد الله ولهذا يكون الانسان صحيحا معافى ثم يسقط في له هو يموت. الامر بيد الله. هذا شيء. الشيء الثاني انه جل وعلا

هو الذي يصرف القلوب كيف يشاء فالامر اليه جل وعلا من شاء ان يهديه هداه ومن شاء ان يضله ضله - [00:06:00](#)

اظله ولكن الله جل وعلا وله المنة والفضل جعل للانسان عقلا واختيارا وجعل له قدرة ثم كلفه على حسب مقدرته بالاوامر والنواهي

وكل الامر وقال له ان فعلت ما امرت به جوزيت الجنة والسعادة العاجلة والاجلة - [00:06:30](#)

اما ان خالفت ما امرت به وعاندت وفعلت خلاف الامر فانك لن تفوت الله وسوف تجزى الجزاء العذاب. والعاقل يعلم يعرف الذي

ينفعه من الذي يضره وهذا هو مقتضى الجزع. والا لو كانت الامور ان الانسان ليس باختياره شيء - [00:07:00](#)

ما يكون فائدة للجزاء والعقاب. انما ومع ذلك فالله يعلم قبل وجود الخلق. ان هذا سوف يوجد ويعمل هذه الاعمال التي يعملها

باختياره ومقدرته وهذا شيء يجده الانسان من نفسي كل واحد يجد انه يأتي الى هذا المكان باختياره. وقد كتب هذا وقدر وسجل

سابقا - [00:07:30](#)

علمه الله وكتبه. كذلك يجد انه يذهب الى اغراضه التي يطلبها بنفسه. مختار مع انها مكتوبة ومقدرة. ولا يمكن يقع حدث او حركة. الا

وقد كتب وسجل فالمقصود اذا يكون الذي كتب وسجل هو علم الله انه يعلم ان هذا المخلوق سيوجد - [00:08:00](#)

ويفعل كذا وكذا باختياره ومقدرته والله هو الذي خلق له الاختيار والمقدرة. فيكون فعله مخلوقا لله جل وعلا كما انه هو مخلوق.

فليس في هذا متعلق لاهل البدع. الذين يزعمون ان مع الله شركاء - [00:08:30](#)

يعني ايه يجعلون العباد شركاء لله بانهم يخلقون افعالهم كما تقوله القدرية وكذلك ليس فيه متعلق بالجبرية الذين زعموا ان العبد

بمنزلة الالة التي تدار ليس له اي تصرف. وكثيرا ما يسأل الناس. يقولون هل العبد مسير - [00:08:50](#)

او مخير؟ الجواب على هذا ان هذا سؤال ان هذا كلام مجمل. وبجملته باطل لا يجوز ان نقول لا مسير ولا مخير. اذا قلت مسير فهو

خطأ. وان كنت مخير على الاطلاق فهو خطأ - [00:09:20](#)

بل العبد عبد لله جل وعلا. جعل الله جل وعلا له قدرة وله اختيار وكلف بما نستطيع لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ومع هذا ليس العبد

حرا يفعل ما يشاء. ليس الامر باختياره - [00:09:40](#)

بل يقول الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله. يعني لا يقع فعل من العبد الا بارادة الله ومشئته وان كان بقدرته واختياره. وهذا

من تمام قدرة الله جل وعلا. انه جعل هذا العبد يفعل - [00:10:00](#)

ما كتبه الله جل وعلا عليه باختياره. وبهذا يتبين لدى العاقل انه يجب ان يفتقر الى ربه ويخضع له ويذله ويسأله الهداية دائما يظهر

فقره لله وذله وخضوعه. لانه يعلم انه لا غنى به عن ربه جل وعلا. وانه اذا لم - [00:10:20](#)

ربه جل وعلا فليس له من غيره هاديا. ولهذا من فضله وكرمه وجوده فرض علينا ان نعبد بهذا السؤال في كل ركعة من ركعات

الصلاة. اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اذا لم يهدنا ربنا فلا هداية لنا من انفسنا. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم -

[00:10:50](#)

وكذلك اوجب علينا ان نقول اياك نعبد واياك نستعين. يعني انه اذا لم تحصل لنا الاعانة منه جل وعلا على عبادته فانها لا تقع. ان لم

تحصل الاعانة من الله - [00:11:20](#)

على العبادة نافقة. وهذه لابد منه. فاستعبد ربك ربك وتستعين على عبادته به جل وعلا. والخاصة ان الملك كله لله. والخلق كلهم لا

يتصرف فيهم كيف يشاء. فيجب على العبد ان يعلم هذه الامور. ويعترف لله جل وعلا - [00:11:40](#)

بها ويعبده على ضوئها. ذالا خاضعا مفتقرا يظهر فقره. ويعلم انه اذا لم يهده الله جل وعلا فانه ضال كما قال في الحديث القدسي يا

عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني - [00:12:10](#)

يا عبادي كلكم فقير الا من اغنيته. قال كلكم جائع الا ان اطعمته الى اخره فالامر كله بيد الله جل وعلا. ثم ان قوله قالت قلت والذي

نفسى كما قالت - 00:12:30

اسرائيل بنو اسرائيل يقصد بهم في هذا اتباع موسى. والا فاسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. ومعنى اسرائيل عبد الله وهكذا كل ما جاء فيه ايل فانه معبد لله مثل جبريل وميكائيل - 00:12:50

واسرافيل فهم عبيد الله عبد الله كلهم معبدون لله واسرائيل قيل هذا هو ابو الاسباط الذين جعلهم الله جل وعلا انبياء. ثمان هم الذين صاروا اتباعا لموسى وموسى ارسل اليهم والى القبط ايضا. ولكن القبط - 00:13:20

اتباع فرعون وقوم فرعون. وكانوا مستعبدين لبني اسرائيل في مصر. وآآ الذي نزل ادخلهم الى مصر في ذلك الوقت ما ذكره الله جل وعلا لنا في القرآن ذكر ان اخوة يوسف حسدوه. على كون - 00:13:50

في كون ابيه يحبه. حبا كثيرا اكثر منه. فتآمروا على انهم يبعدونه عنه وحصل ما ذكره الله جل وعلا ثم ذهب الى مصر ثم لما من الله جل وعلا عليه بالملك - 00:14:20

صار تصرف في الامور طلب من اخوته ان يأتوا باهلهم على فيما ذكره الله جل وعلا في قصة يوسف فصاروا في مصر وتكاثروا ثم جاء فرعون بعد ذلك واستعبد بني اسرائيل وصار - 00:14:40

يقتل ابناهم ويبقي نسائهم للخدمة ثم ان قومه شكوا اليه وقالوا بنو اسرائيل يذهبون يصبح ما لدينا من يعمل قد سخرهم سخرهم في في الاعمال العظيمة التي الهبوا ظهورهم بالسياق من اجلها بناء الاهرام وغيرها - 00:15:00

القهر والقوة والظلم والجبروت. فهم يريدون ان يبقوا تحت ايديهم مقهورين مذللين قالوا اذا قتلنا كل مولود ما يبقى عندنا عمال نسخرهم فاتفقوا على انهم يقتلوا يا اولاد سنة ويبقوهم سنة. حتى يبقى عندهم من يعمل ومن يستخدموه - 00:15:30

والسبب في هذا انه قيل لفرعون قبحه الله واخزاه وقد فعل ان ملكك سيكون زواله على يد رجل من بني اسرائيل فهذا هو السبب في كونه يفعل هذه الافاعيل. ومن حكمة الله جل وعلا وتمام مقدرته - 00:16:00

ان يأتي هذا الرجل من بني اسرائيل ويتربى في بيته ليأكل من طعامه ويكون في بيته يتربى في الذي كان زوال ملكي عليه. الى اخر القصة التي ذكرها الله جل وعلا في كتابه في هذا - 00:16:30

وهذا فيه معتبر ولكن العجيب الذي ينبغي ان يؤخذ منه عبرة مع الايات التي جاء بها موسى من كونه ما يشك من رآه بانه نبي مرسل من عند الله جل وعلا - 00:16:50

وقد تيقن فرعون وقومه بهذا. كما اخبرنا الله جل وعلا. وكذلك بنو اسرائيل تيقنوا لانهم شاهدوا الايات العظيمة. قل من العبرة التي ينبغي ان نتفطن لها في هذا في هذه القصة - 00:17:10

ان الله جل وعلا لما امر موسى عليه السلام بان يسري بقومه ليلا من نصرا هاربا من فرعون لقومه من بني اسرائيل. فعلم فرعون خروجهم فحشد جنوده وقال لهم هؤلاء شرذمة قليلون سوف نقتلهم ونقضي عليهم. فحشد الجنود وتبعهم - 00:17:30

فلحقهم امام البحر. فصار البحر امامهم وفرعون وجنوده خلفهم عند ذلك قالوا لموسى انا لمدركون يعني ادركنا فرعون كيف الطريق؟ ولكن موسى عليه السلام امواتكم بامر الله ووعدده. ولهذا قال كلا ان معي ربي سيهدين. فامر الله جل وعلا ان يضرب البحر - 00:18:00

فضربة بسوطه بعصاه فانفلق فكان سبعة طرق كل طريق مثل السوق العظيم الكبير واقف وارطه يابسة ليس فيها مدحظة ولا مجلة كانها لم يجري عليها ماء. ثم من تمام المنة والحكمة - 00:18:30

كما يقول المفسرون ان جعل البحر الذي بين كل طريق واخر لا يستر من يسلكه حتى يروا اصحابهم. كل من في طريق يرى اصحابه الذي في الطريق الاخر. فيطمئن ثم مع هذه الاية الباهرة الاية العظيمة يسلكون البحر ثم يتبعهم فرعون - 00:19:00

في سلوكه لهذه الطرق. والبحر هذا هو البحر الاحمر. ثم لما خرج بنو اسرائيل من البحر وتكامل خروجهم وقد تكامل جند فرعون في البحر كلهم دخلوا فيه. امر الله جل وعلا البحر عليه واغرقه - 00:19:30

ذكر المفسرون ان بعض بني اسرائيل شكوا في موت فرعون. قالوا لم يمت. فالحاه الله جل وعلا على ببدنه يرونه ويعرفونه قد مات

فشاهده. كما قال جل وعلا فالיום ننجيك - 00:20:00

في بدنك لتكون اية لمن خلقك. مع هذا كله بعد قليل يمرون على قوم يعكفون على اصنام لهم. وهذا المقصود المقصود الذي نعتبر به. يمرون على قوم يعكفون على اصنام لهم. فيسألون - 00:20:20

هنا موسى عليه السلام ان يجعل لهم الهة يعكفون عليها كما عكف اولئك المشركون عليه هذا شرك ظاهر جلي لا خف فيه. بل قد يظهر للانسان الذي يتأمل ان هذا فيه نوع - 00:20:40

من العناد والمكابرة. وكثيرا ما حصل العناد منهم. المعاندة لنبيهم. حتى قالوا لا اذهب انت وربك فقاتلا. انا انا ها هنا قاعدون. لما امرهم جل وعلا لسان رسوله ان يدخلوا على الجبارين ووعدهم النصر قالوا هذه المقالة وهذا تحدي مكابرة - 00:21:00

عناد وعدم ثقة بوعد الله. وايمان بامرهم. فهذا قريب منه. ثم مع هذا كله يقول لنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء الذين قالوا له هذه المقالة قلتم والذي نفسي بيده - 00:21:30

كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا الان كما لهم الهة. والرسول صلى الله عليه وسلم اذا حلف واقسم يقسم على مصلحة على ما فيه مصلحة. وذلك حتى نتأكد ونعلم مطابقة - 00:21:50

امر وان كان فيه تفاوت. ولكن النتيجة واحدة. وهي ان طلب البركة وكذلك العكوف من شيء مخلوق كالشجرة ونحوها انه تعبد وتآله لغير الله هذا شرك. وان كان الشرك يتفاوت. بعضه اعظم بعض. ولكن هذا يدلنا على ان ذلك من الشرك الاكبر - 00:22:10

وليس من الشرك الاصغر فعلى هذا. اذا تقدم انسان يطلب من صاحب قبر سواء قال انه نبي او ولي. يطلب منه العون. مساعدة. المدد. اوجد جلس عند قبره يتبرك به. او اخذ من ترابه يتبرك به. او ما اشبه ذلك فان هذا من الشرك الاكبر - 00:22:40

ان مات على هذا فهو من المشركين. اما اذا تاب فالباس باب توبة التوبة مفتوح. والتوبة من كل ذنب. الله جل وعلا يقبل من عباده ولكن هذا الذي نريد ان - 00:23:10

اعتذر به وتأخذ الدرس منه. من هذه الناحية وهذا هو وجه المشابهة الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال الحافظ ابو محمد عبدالرحمن ابن اسماعيل الشافعي المعروف بابن ابي - 00:23:30

في كتاب البدع والحوادث قال ومن هذا القسم ايضا ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد. نعم. واسراج مواضع قصده بتخليق الحيطان والعمد يعني وضع الخلقان - 00:23:50

عليها الخيوط وخرق توضع ويعقدون بها مثلا للشجر وغيرها خيوط لاجل هذا الخيط لفلان وهذا الخيط لفلان وكذلك يضعون عليها خرق ما اشبه ذلك فرقة فلان وفرقة فلان حتى تبقى في هذه وقت ثم يأتي ويأخذها وتكون قد اكتسبت البركة. هذا مقصوده - 00:24:10

وهذا في الواقع وثنية. وثنية جاهلية. وللأسف انه يوجد في بلاد المسلمين وممن يصلي ويصوم ويتصدق ويزعم انه موحد. يوجد ذلك وهذا خلاف التوحيد. مخالف للتوحيد وما زال العلماء ينكرون هذه الامور ويبينون انها مثل ذات انواط تماما. وان - 00:24:40

الانسان يجب ان يظهر قلبه وعمله وكونه يلتفت لذلك الى غير الله يجب ان يظهره ان يكون عبدا لله خالصا. ما زال العلماء يعملون هذا وينكرونه باشد ما يملكون من الانكار - 00:25:10

ان استطاعوا باليد فعلوا من قطع الشجر وهدم البناء. وان لم يستطيعوا بينوا بالقول قل والكتابة. نعم. قال واسراج مواضع مخصوصة في كل بلد. يحكي لهم حاك انه رأى في منامه بها احدا ممن شهر بالصلاح والولاية. والولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم لفرائض الله - 00:25:30

هذا وسننه ويظنون انهم متقربون بذلك. ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لها وهي من عيون - 00:26:00

وشجر وحائط وحجر وفي مدينة دمشق من ذلك مواضع متعددة كعوينة الحمى. هذا ابو اسامة كان يعني في القرن آ السابع والسادس بينهما مع هذا يقول كان موجود في هذه الاشياء وهذا حتى قبل ذلك الوقت وجد هذا الشيء وقصده بالعيون - 00:26:20

المياه التي تنبع وتسمى الان مياه طبيعية ولا يزال الناس يستشفون بها. وقد يتعلق بها بعض الجاهل ويقصدها من اماكن متعددة ويرى ان فيها الشفاء. والواقع انه لا شفاء فيه. وانما - [00:26:50](#)

الشیطان یزین ذلك حتى يتعلق الانسان بغير الله جل وعلا. وقد يشفى الانسان من باب القدر ليس من باب ان هذا يؤثر من باب تقدير الله جل وعلا. كما انه قد مثلاً ينال مطلبه عندما يتوجه الى صاحب قبر - [00:27:10](#)

يدعوك ويستجد به قد يحصل له مطلوبه من باب القدر ان الله قدر هذا. فيكون في هذا ابتلاء له. يبتلى ذلك ويتسلط عليه الشيطان ثم يرسخ طلب هذا الشيء في قلبه ويصبح - [00:27:30](#)

ثابت ومتعلقاً به اكثر حتى يكون مثلما يقع لكثير منهم. اذا حصل له زر او مرض او مثلاً اعتداء من احد او ما اشبه ذلك او مصيبة ذهب يستنجد بهذا المقبور الميت. فان حصل له مقصوده نسب ذلك للميت بالسيد الفلاني. وان لم يحصل له - [00:27:50](#)

هو مقصوده ماذا يكون؟ اذا لم يحصل له مقصوده يعود على نفسه باللوم يقول انا اعتقادي بالسيد ليس جيد. لو كان اعتقادي بالسيد جيداً وتاماً وجد مقصودي. يعني الى هذا الحد. صلبهم الامر الى هذا الحد. فانه - [00:28:20](#)

بعض آآ طلبة العلم في بعض البلاد التي زارها انه لقي من هذا بعض الناس فصار يجادلهم. يعني من يستغيث بالقبور. فيجادلهم انه يقول القبور ما تفيد احد ولا يصلح الانسان يستغيث الا بالله جل وعلا. الذي يملك كل شيء. يقول في النهاية قالوا قالوا لي - [00:28:40](#)

لا تجادلون عندنا الاقتناع التام بما نحن فيه. فنحن لا نصدقك ولا نقبل كلامك. لاننا جربنا هذا الامور الواقعة شفتوا كيف؟ فقال انه كان وقتاً ما ذهبنا الى بلد ما فلم نجد من يستقبلنا ولا من يؤوينا وكان الوقت بارداً. فاستغث - [00:29:10](#)

بالشيخ عبد القادر الجيلاني وطلبنا منه الغوث فجاء الينا بنفسه يحمل معه بطائيات فوزع علينا كل واحد اعطاه بطانية. يقول فقلت لهم ليس هذا عبد القادر الجيلاني. هذا الشيطان شيطان ذهب وسرق من بعض الحوانيت هذه البطائيات وجاءكم بها ليفتنكم - [00:29:40](#)

هذا هو الواقع والا عبد القادر ميت ما يخرج من قبره ولا يستطيع ان يغيث احد. وكل ميت هذه هذه هذه صفته. كل ميت مرتين في قبره. وروحه كذلك. ما تأتي ولا تتجسد وتأتي - [00:30:10](#)

اليكم. ولكن الشيطان هو الذي اظلكم وتصور لكم بهذه الصورة. حتى يثبت الشرك في قلوبكم. وهذا هو الواقع المقصود ان الانسان يفتن. يفتن في هذه الاشياء. اذا لم يكن عنده يقين بالله وايمان به وصدق مع الله - [00:30:30](#)

والا قد يضل وآآ ينبغي للانسان ان يسأل ربه السلامة دائماً والهداية الى ربه جل وعلا. وقد مثلاً اذا كان الانسان في بيئة من هذا القبيل تربى فيها عاش فيها قد يقتنع بهذا. ويصبح غير قابل لما يقال له. نعم. قال وفي وفي مدينة دمشق من ذلك - [00:30:50](#)

متعددة فعويئة الحمى خارج باب توما والعمود المخلوق مخلوق. والعمود المخلوق داخل باب الصغير والشجرة الملعونة خارج باب النصر في نفس قارعة الطريق ما هي اسمها الشجرة الملعونة ولكن هو - [00:31:20](#)

اذا يقول الشجرة الملعونة لانها تعبد من دون الله. فهو يقول انها ملعونة والا الناس ما يسمونها ملعونة. يسمونها شجرة المباركة ومع ذلك شجرة يابسة هامة. وهذه قد زالت ولكن يعجبها غيرها. كثير من - [00:31:40](#)

واكثر القبور التي التي تعبد كثير منها من هذا القبيل. يأتي انسان يقول هنيئاً في النوم فاخبرني ان في هذا المكان ولي من الاوليا. وقد يعين يقال له الحسين ولا فلان وفلان - [00:32:00](#)

فيعظم يبني عليه البناء ويعظم ويتوارث الى ان يصبح كانه امر واقعي. والان نعرف ان اه الحسين رضي الله عنه له اماكن متعددة في العراق وفي سوريا وفي مصر انسان يكون له قبور متعددة - [00:32:20](#)

غريب ان هذا ايضا لغيره على كل حال هذه طرق الشيطان يضل الناس بها. يكون بهذا والعجيب انها بمراعي رؤى وعندهم كتاب الله وعندهم سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندهم انهم عبيد الله يجب ان يكون - [00:32:40](#)

تكون عبادتهم لله. مع ذلك يتعلقون بهذه الخرافات وهذه الترهات. ويتركون الامر الواضح الجليل. مما فيدل على ميل النفوس الى

الباطل. وحبها وحبها الى التعلق بغير الله جل وعلا. اذا - [00:33:00](#)

ام تتربى على دين الله وعلى الوحي؟ فانها قد لا تسلم. هذا كثير في البلاد. نعم. قال والشجرة الملعونة خارج باب النصر في نفس

قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من اصلها فما اشبهها بذات انواع - [00:33:20](#)

الواردة في الحديث انتهى. نعم. وذكر ابن القيم رحمه الله نحو ما ذكره ابو شامة. ثم قال فما اسرع اهل تركي الى اتخاذ الاوثان من

دون الله ولو كانت ما كانت. في القرن السادس وابن القيم كان في القرن الذي بعده هو - [00:33:40](#)

اه توفي في القرن الثامن وما زال العلماء قبلهم وبعدهم يذكرون من هذه الاشياء اشياء كثيرة والانسان اذا نظر الان في بلاد المسلمين

وللاسف يجد اشياء كثيرة من هذا من هذا النوع. كثيرة موجودة من هذا النوع - [00:34:00](#)

ان قبر او ما اشبه القبر يتعلق به وقد يطاف به ويسأل صاحبه قد يسمون هذا توسل او يسمونه تشفع او يسمونه تبرك. او يسمونه حبا

للالصالحين وتعلقا بهم ويسمونه باسماء مختلفة. اما ان يسمى شرك فهم لا يقبلون. يقول هذا ليس شرك. لانهم يقولون الشرك هو ان -

[00:34:20](#)

تدعو من تعتقد انه يحيي ويميت. او انه يتصرف مع الله. ولا واما نحن فنقر بان هؤلاء عبيد لله. ولكن ان الله جل وعلا اكرمهم بان آ

اعطاهم الشفاعة اذا شفّعوا لاحد قبل فنحن ندعوهما لاجل ذلك - [00:34:50](#)

والجواب ان هذا هو قول المشركين بحروفه ونفسه ومعناه. فهم كانوا يقولون الشجر والحجاب يارا مملوكة لله ولا تتصرف مع الله

ولكن نحن قوم لنا ذنوب فندعوا الله بواسطة هذه لانها لا ذنوب له - [00:35:10](#)

حتى تشفع لنا. يقربنا الى الله زوجا. فهذا هو الشرك بعينه. وما وجد في الدنيا من بني ادم من يقول ان حجرا او شجرا او ميتا يحيي

ويميت. وينزل المطر من السماء ويتصرف مع الله جل وعلا - [00:35:30](#)

هذا ما وجد لا وجود له. ولا يقوله عاقل. فالشرك هو الشرك. سواء سمي شركا او سمي تشفعا او سمي توسلا او تعلقا بالصلحين او حبا

لهم او غير ذلك. نعم. قال ويقولون ان - [00:35:50](#)

ان هذا الحجر وهذه الشجرة وهذه العين تقبل النذر اي تقبل العبادة من دون الله فان النذر فان النذر عبادة فقربة يتقرب او يتقرب بها

النادر الى المنذور له. معنى قولهم تقبل النذر يعني انه اذا نذرت لها حصل - [00:36:10](#)

الذي طلبه النادر. هذا معنى قولهم تقبل النذر. يعني اننا اذا سألناها وتقدمنا اليها بما اه نقدمه لها من ذبح او مال يكون في الصندوق

الذي يعد عنده انه يحصل لنا مطلوبنا - [00:36:30](#)

فمعنى ذلك انها تستجيب وانها تسعدنا بمطلبنا. وهذا الشرك الاكبر يا عيني فالعبادة يجب ان تكون لله جل وعلا ولا يجوز ان تكون

لغيره. مهما كانت اه يعني عبادة كبيرة او صغيرة. يجب ان تكون لله وحي. والا وقع الانسان في الشرك والمخالفات. نعم - [00:36:50](#)

قال وسيأتي ما يتعلق بهذا الباب عند قوله صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد المقصود بهذا انه صلوات الله

وسلامه عليه سأل ربه الا يكون قبره وثنا يعبد - [00:37:20](#)

فمفهوم هذا ان انه لو قدر ولا يكون ان شاء الله انه يعبد قبره انه يكون وسيم هذا مقصوده. فاذا قبور غيره من باب اولى ان تسمى

اوثان. والواو ان العبادة ما تقع عليه. وانما تقع على من زين هذا وامر به. والا - [00:37:40](#)

فالعابد والمعبود اذا كان قد رضي بهذا لهما سواء. ولهذا يقول الامام مالك رحمه الله الطاغوت كل من عبد من دون الله هكذا وان

كان بعض الناس استدرك عليه وقال ينبغي ان يقيد هذا ان يقال كل من عبد من دون الله - [00:38:10](#)

اي وهو راض لان كثير من الرسل كعيسى عليه السلام عزيز كذلك كثير من الاوليا يعبدون يعبدون من دون الله وليسوا طواغيت ولكن

مقصود القائل بهذا ان ما تقع عليه العبادة في الصورة ان ذلك طاغوت. انه طاغوت وانه معبود وانه وثم - [00:38:40](#)

ولهذا ثبت في الصحيحين حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما في ذكر الشفاعة الشفاعة الكبرى عندما يقف

الناس الوقوف الطويل العظيم ثم يلهمهم الله جل وعلا اذا اراد رحمته رحمتهم بهم. اراد ان يرحمهم الهمهم - [00:39:10](#)

بان يطلبوا الشفاعة. فيطلبون الشفاعة من الرسل. وكل واحد يدفعها الى من بعده من اولو العزم حتى تصل الى سيد الخلق محمد

صلوات الله وسلامه عليه. فيشفع وذكر صفة الشفاعة انه يذهب الى مكان معين تحت العرش فيخر ساجدا. ويفتح الله عليه -

[00:39:40](#)

من المحامد والثناء الشيء الذي يرضى الله جل وعلا به. ثم بعد ذلك يقول له اشفع قبل ان يقول له اشفع لا يشفع. لان الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فيسأل ربه ان - [00:40:10](#)

هي ليفصل بين خلقه يحاسبه. هذه هي الشفاعة الكبرى. وهي شاملة للخلق كله. لجميع الامم خاصة بالامة هذه ولهذا سمي هذا المقام المحمود الذي تحمده عليه يحمده عليه الاول آآ وهذا مثل ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في حقيقة الشفاعة انها -

[00:40:30](#)

ارادة رحمة الله المخلوق و اظهار كرامة الشافعي. هذي حقيقتها. والا فهي لله كما قال جل وعلا ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعها - [00:41:00](#)

شفاء لنا جميعا ولكن هذا حقيقته. والمقصود انه اذا جاء ربنا جل وعلا ليحاسب عباده هو الذي يتولى المحاسبة. هو جل وعلا الذي يتولى حساب العباد بنفسه تعالى وتقدس. كما - [00:41:20](#)

في الصحيحين وفي القرآن في غير ذلك وفي حديث ابي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان كل واحد منكم سيلقى ربه فيكلمه ليس بينه وبينه ترجمان. فيقول يا عبدي الم تفعل - [00:41:40](#)

وكذا وكذا في وقت كذا وكذا الى اخره. ولكن هذا للمؤمنين. الذين يحاسبون هذه المحاسبة يسألون هذه المسئلة ان الخلق وعموم الكفار والمشركون فانه اذا جاء جل وعلا ليفصل بينهم يكلمهم جميعا. ويقول تعالى وتقدس اليس عدلا مني ان اولي كل واحد -

[00:42:00](#)

منكم ما كان يتولاه في الدنيا. الجواب ايش؟ كلهم يقولون بلى يا رب هذا عادل. عند ذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه فيمثل فيؤتى بكل معبود في الدنيا الى عابده. ومن كان يعبد المسيح وعزير والملائكة يؤتى - [00:42:30](#)

بشياطين على صور تلك المعبودات. شياطينهم ثم يقال لهم اتبعوهم. اتبعوهم الى فيتبعونه هذا كما قال الله جل وعلا في كتابه انكم وما تعبدون من دون الله جهنم انتم لها واردون. اه العابد والمعبود. اما اذا كان صالحا نبيا فان الله جل وعلا يقول - [00:43:00](#)

قل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لانهم في الواقع ما عبدوهم. وان ما عددوا شيطانا زين لهم هذا الشيء. ولهذا يؤتى بذلك الشيطان على صورة ما يتخيله العابد - [00:43:30](#)

فيقال له هذا معبودك فاتبعه. نعم. قال وفي هذه الجملة من الفوائد ان ما يفعله من يعتقد في الاشجار والقبور والاحجار من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشرك. قال ولا يستبعد - [00:43:50](#)

كون الشرك بالله تعالى يقع في هذه الامة. فاذا كان بعض الصحابة ظنوا ذلك حسنا وطلبوهم عليه واله وسلم حتى بين لهم ان ذلك كقول بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة فكيف لا يخفى على من هو دونهم - [00:44:10](#)

في العلم والفضل باضعاف مضاعفة مع غلبة الجهل وبعد العهد باثار النبوة بل خفي بل خفي عليهم عظام الشرك في الالهية والربوبية فاكثروا فعله واتخذوه قربا. يقصد بهذا ان ان كثيرا ممن اشتغل بالكلام - [00:44:29](#)

وبالعلم والكتابة بل وبتفسير القرآن وبشرح الحديث انهم اخطأوا في هذا المعنى تظل فيه بسبب بعد عهدهم بالنبوة وبسبب كثرة اه الواقعين في ذلك. ولانهم يعيشون في بيئات بعيدة عن هذا. يعني توارثوا هذا الشيء - [00:44:49](#)

فصار كأنه امر مسلم لا خطأ فيه ولا ينكره احد. فقبلوه وهذا مثل ما يقول كثير من المتكلمين معنى الاله هو القادر على الاختراع. هذا من اكبر الخطأ لهذا يقول بعض العلماء من اعتقد هذا فهو مشرك. الاله ليس معناه القادر على الاختراع. الاله ومعناه اللي الذي جاء -

[00:45:19](#)

به الرسول صلى الله عليه وسلم بان لا يعبد الا هو جل وعلا. اما القدر على الاختلاف فهو معنى الرب. معنى الرب وكذلك اكثر بعض المفسرين الذين تفاسيرهم مشهورة من هذا المعنى في تفسيره. اكثر من ذلك - [00:45:49](#)

حتى انه لما جاء الى قصة بني اسرائيل مع موسى حرف الكلام. وقال هذا لا يمكن لا يعقل. لا يعقل ان يقع. فجاء بامور عجيبة.

والسبب انه اعتقد ان قول بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة ان معناه اجعل لنا ربا مثل الله - [00:46:09](#)

هذا الذي دعاه الى التحريف والتأويل وهذا خطأ. خطأ من الاصل خطأ في الفهم. خطأ في الذي بنى عليه. فاذا كان مثل هذا يقع من كبار كبار علماء كبار فيخشى ان يقع - [00:46:39](#)

ممن لم يصل الى ما وصلوا اليه بكثير. يخشى فالمقصود ان الانسان يجب ان يعتني بهذا الامر هذا المقصود يجب ان يعتني به كثيرا.

والا يفرط في ذلك بان بعدم السؤال وعدم البحث - [00:46:59](#)

لان هذا امر مهم جدا. الانسان ليس له الا عمر واحد. حياة واحدة. اذا ذهبت حياة وهو وعلى غير الهدى من اين له ان يستدرك ذلك؟

فينبغي ان يهتم بنفسه قبل فوت الاوان - [00:47:19](#)

هل المقصود؟ قال وفيها ان الاعتبار في الاحكام بالمعاني لا بالاسماء ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم طلبتهم كطلبة بني اسرائيل. ولم يلتفت الى كونهم سموا هذا كانوا. فالمشرك مشرك - [00:47:39](#)

وان سمي شركه ما سماه كمن يسمي دعاء الاموات والذبح والنذر لهم ونحو ذلك تعظيما ومحبة فان ذلك هو الشرك وان سماه ما سماه وقس على ذلك. هم. نعم. قوله لتركن سنن من كان قبلكم - [00:47:59](#)

بضم الموحدة وضم السين اي طريقهم ومناهجهم. وقد يجوز فتح السين على الافراد اي طريقهم. وهذا خبر صحيح والواقع من كثير من هذه الامة يشهد له. هم. وفيه علم من اعلام النبوة من حيث انه وقع كما اخبر - [00:48:19](#)

صلى الله عليه واله وسلم. وفي الحديث النهي عن التشبه باهل الجاهلية واهل الكتاب فيما كانوا يفعلونه الا ما دل الدليل على انه من شريعة محمد صلى الله عليه واله وسلم. يعني ان ما يفعله اليهود والنصارى سواء - [00:48:39](#)

كانت من الامور الدينية او من الامور الاعتيادية. انه لا يجوز للمسلم ان يتشبه بهم ويقتدي بهم الا اذا جاء الدليل من الكتاب والسنة على ان هذا مشروع لنا. فلا ننظر الى فعله - [00:48:59](#)

يعني وافقوا او لم يوافقوا لاننا نتبع كتابنا وسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم. اما اذا لم يأتي فانه لا يجوز لنا ان نفعل ذلك لانه يكون تشبها به. هذا هو المقصود نعم. قال المصنف رحمه الله وفيه التنبيه على - [00:49:19](#)

سائل القبر اما من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا اله الى اخره. قوله في التنبيه على مسائل القبر اما من ربك فواضح واما ما دينك؟ فمن - [00:49:39](#)

واما ما نبيك فمن اخباره بانباء الغيب وان ما دينك؟ فمن قولهم اجعل لنا ذات انوار. المقصود لهذا ان يقول ان الاصول الثلاثة كانت معروفة وواضحة والاصول الثلاثة هي التي يسأل عنها الانسان في قبره. وهي معرفة الانسان لربه - [00:50:09](#)

ومعرفته لنبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفته لدينه. يقول ان هذا شيء متقرر عندهم وواضح وان كان التنبيه على ذلك من الوحي جاء من الوحي ولكن فيه ما هو واضح وجلي؟ اتفق الوحي والفطرة والعقل عليه - [00:50:49](#)

وهذا معنى قوله اما من ربك فواضح. يعني ان الدلائل على معرفة الله جل وعلا متواترة ومتكاثرة. موجودة في النفوس بالفطر وموجودة في الايات وموجودة في المخلوقات وكذلك دعت الى ذلك الشرائع التي جاءت بها الرسل - [00:51:19](#)

هذا معنى قوله اما من ربك فواضح. يعني وضوح من ناحية الدلائل الظاهرة ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة. والمقصود بالفطرة التي ذكرها في هذا الحديث على - [00:51:49](#)

قول الصواب الصحيح انه ما خلق عليه الانسان من حبه للدين وابثاره له وقبوله له واستعداده. كما انه فطر على التقام ثدي امه اذا خرج من بطنها. وكذلك فطر على دين الله. خلقه خلقها الله جل - [00:52:19](#)

خلقها فيه وانما يغيره المربي الذي يربيه يغير هذه الفطرة فاذا تركت فانه عارف قابل وليس معنى ذلك انه يخرج من بطن امه عالما الاسلام عارفا به. ولكنه مؤثرا له. وقابلا له. ومستقبلا - [00:52:49](#)

مستعدا لقبوله بل يكون استكناؤه فيه في قلبه ومحبته مثل استكناؤه لقبوله لثدي امه مفطور على ذلك. هذه الفطرة ولهذا اذا وقع

الانسان في كرب وفي شدة يهرع الى ربه جل وعلا ويسأله ويرفع - [00:53:19](#)

يديه الي متضرعا داعيا مستغيثا فهذا من الناحية الفطرة ومن ناحية النفس اما من ناحية الايات المشاهدة في المخلوقات فهي كثيرة جدا فالارض في السماء في النبات في الانفس وفي غير ذلك. وقد نبه الله جل وعلا على شيء من ذلك - [00:53:49](#)

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم. حتى يتبين لهم انه الحق. فالامر في هذا وفي انفسكم افلا تبصرون؟ يعني ايات ايات في الانفس ولهذا اكثر الله جل وعلا من ذكر تنبيه الناس الى النظر الى خلقهم. فلينظر الانسان مما خلق - [00:54:19](#)

ففي ايات كثيرة لان هذه من اكبر العبر واكبر الدالة على الله جل وعلا كونه يكون اصله ماء ماء مهين. قطرة ماء ثم يخلق منها عظام واعصاب ولحم ويفتح له جوف فيه قلبه وفيه وفيه الاشياء التي - [00:54:49](#)

لا يمكن ان يكون للاب او الام او احد من الخلق في ذلك تصرف. ثم يجعل من هذا ان شاء تذكرا ان شاء انثى ويجعل السمع والبصر والعقل في اشياء كثيرة يعتبر - [00:55:19](#)

للانسان في خلقه فان هذا فيه من الايات. الباهرة التي تدل على وجود الله. ولهذا نبه عليه جل وعلا وكذلك المخلوقات في السماء وفي الارض وفي اختلاف الليل والنهار وفي النجوم في الشمس والقمر والجبال وغير - [00:55:39](#)

لذلك ايات كثيرة والسحاب والمطر وغير هذا اذا نظر الانسان بعقله فقط لعقله فانه يتبين له ذلك. وجاءت الرسل بالوحي مؤيدة لهذا لهذا لما قال بعض الكفرة في ردهم على رسلهم - [00:55:59](#)

شيء رد فيه قالت رسلهم لهم افي الله شك فاطر السماوات؟ يعني هذا غير امر مسلم. امر مسلم فهذا معنى قوله اما من ربك فواضح. واضح جلي لكل عاقل يبصر ذلك - [00:56:29](#)

او يضطر اليه ولكن الاعراض والتكبر والعادات قد يغفل انسان بسببها عن هذا. وقوله واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب. يعني في معرفة النبي جاءت بالايات التي جاء بها. المعجزات التي دلت على صدقه - [00:56:49](#)

صلوات الله وسلامه عليه. وهي كثيرة ولهذا قال فمن انباءه فمن اخباره بانباء الغيب يعني هذا شيء منها. والا فهي كثيرة جدا. منها ما هو متصف به هو صلوات الله وسلامه عليه - [00:57:19](#)

نفسى من الصدق والامانة ومراقبة الله جل وعلا وكذلك تحدي كونه يأتي الى قوم كفار سيخالفهم في دينهم واه يخبرهم بانه منابذ لهم ومعاد لهم على هذا الدين. وانه يلزمهم - [00:57:39](#)

تركوا دينهم ويتابعون. فان لم يفعلوا فانه سوف يكون عذابهم في الدنيا والاخرة. ويتوعدهم على هذا وهو وحده ليس معه سلطان ولا جيش ولا قوة. وحده يقوم امام امة تخالفه وتعاديه. وتناذره فيتحداهم بهذا الشيء. ويقول لهم انكم لن - [00:58:09](#)

تصل الي بسوء. اذا لم يردني الله جل وعلا به. وهكذا كانت الرسل كما قال هود في السلام لقومه لما قالوا له ان نقول الا اعتراك بعض الياتنا بسوء. قال اني اشهد الله - [00:58:39](#)

واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. وهكذا الرسل كلهم قالوا هذا هذه المقالة - [00:58:59](#)

اخرهم خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه. قال هذا دليل من اعظم الدالة على صدقه حيث تبينت ثقته وصدقه ثقته بالله جل وعلا بتحدي هؤلاء الذين يعاديهم ويعادون ثم يخبرهم انهم لن يصلوا اليه واذا قام احدهم يريد به كيد - [00:59:19](#)

او اذى وتوعده يقول سوف اقتلك. يقول له بل انا الذي اقتلك. ثم يصبح خائفا من هذا القول لانهم عرفوا صدقه وعرفوا انه لا يقول قولا الا ويرون صدقه كما يرون الامور الواقعة امامه. ولهذا لما انزل الله جل وعلا عليه - [00:59:49](#)

وانذر عشيرتك الاقربين. خشي صلوات الله وسلامه عليه ان يكون قصر في في الانذار والدعوة. فقام مسرعا وصعد على الصفا وصار يهتف واصبح عادت العرب هكذا اذا دهم الانسان امر قريب. قولوا كذا. فاجتمعوا اليه. والذي - [01:00:19](#)

لم يأتي اليه بنفسه ارسل من ينوب عنه. من ولد او اخ او غير ذلك فلما اجتمعوا قال لهم ارايتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل جيشا يريد اخذكم اكنتم مصدقين - [01:00:49](#)

قالوا نعم ما جربنا عليك كذبة واحدة. فهم يعرفونه يعرفون صدقه. يعرفون امانته ثم كذلك الايات الاخرى مثل انشقاق القمر لما طلبوا منه اية انشق القمر وقال هذه اية. صار فلقطين فلقه من فلقه من جهة الشمال - [01:01:09](#)

الوثيقة من جهة الجنوب في السماء انقسم قسمين صار يريهم ويقول اللهم اشهد ومع ذلك قالوا هذا سحر. يعجب السحر يصل الى القمر! لكنه التكبر والعناد وكذلك اجابة دعوته. يدعو بالدعاء فيستجاب. وكذلك - [01:01:39](#)

القرآن الذي نزل عليه تحداهم وهم امراء البيان. بل في بلاغة والفصاحة والقوة ان يأتوا باقصر سورة من سورة. فلم يستطيعوا ولا الناس العقلاء منهم لم تسول له نفسه ان - [01:02:09](#)

يفعل شيئا من ذلك. لانه امر لا يطاق. كما قال الله جل وعلا. انه لو اجتمعت الجن والناس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وهذا - [01:02:39](#)

يدخل فيه بعضه ليس كله. اما سخفاء العقول الذين تزين لهم شياطينهم وكذلك توهمهم وطغيانهم توهمهم سيطرة والرئاسة التي توهمهم اذا جاءوا بشيء من هذا صاروا اضحوكه اضحوكه للعقلاء مثل ما فعل مسيلمة جاء في ذكر ابن كثير رحمه الله وغيره من المؤرخين - [01:02:59](#)

ان عمرو بن العاص قبل ان يسلم كان صديقا له. لمسيلمة انه اجتمع به فسأله ماذا انزل على صاحبكم؟ فقال لقد انزل فعليه سورة بليغة وجيزة. قال ما هي؟ قال بسم الله الرحمن الرحيم والعصر. ان الانسان لفي خسر. الا - [01:03:39](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ففكر في نفسه قليلا ثم قال وانا انزل علي مثلها قال ما هي؟ قال يا وبر يا وبر انما انت رأس وصدور. وباقيك حقر النقر - [01:04:09](#)

ماذا تقول يا عمر؟ فقال عمر والله انك لتعلم اني اعلم انك كاذب. يعني ما يكفي انه يعني يخبر عن علمه هو يقول انت تعرف بنفسك اني اعلم انك كاذب. يعني كذب واضح جلي خرافة - [01:04:29](#)

وهكذا كل من تحاول له نفسه ان يأتي بشيء من ذلك يصبح اضحوكه للناس. فهذا من اعظم الايات التي اوتيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اية باهرة عظيمة. ولكن ما يعرف هذا - [01:04:49](#)

على الوجه المطلوب الا الذي يعرف لغة العرب. ويعرف الفصاحة والبلاغة. ثم كذلك الامور التي تقع على خلاف العادة التي اجراها الله جل وعلا في خلقه مثل كون الماء القليل يكفي الجيش باكماله - [01:05:09](#)

وهو باناء اذا وضع فيه يده فيصبح الماء يخرج من بين اصابعه ينبع انها عين عيون فيشربون ويتوظؤون هذا الاناء وكذلك الطعام القليل الذي يكون مصنوعا لثلاثة فقط. يكفي الجيش باكماله ثم يبقى كما هو. كانه لم يؤكل منه شيء. الى غير ذلك - [01:05:39](#)

الايات الكثيرة التي وقعت له صلوات الله وسلامه عليه. ومن المعلوم عند كل انسان يفكر له عقل ان الذي يأتي ويقول للناس انا نبي انه بين رجلين اما ان يكون اتقى الناس وابر الناس واصدق الناس واقرب الناس الى الله. او يكون اكذب الناس - [01:06:09](#)

وافجر الناس واكفر الناس وابعدهم من الله جل وعلا. ولا يمكن يلتبس هذا بهذا. مستحيل. ان يلتبس لانه اما ان يكون صادقا برا رسول حق او يكون كاذبا على الله. ومن اظلم - [01:06:39](#)

ممن كذب على الله قد تناهى في الظلم وهذا معنى قوله واما من نبيك فمن بارهي بانباء الغيب. وقوله واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا ذات انواع. يعني انه - [01:06:59](#)

ومتقرر عندهم ان الدين مبني على وروده من الرسول صلى الله عليه وسلم على الامر على الامر والنهي وليس بالاستحسان ولا بالعقل ولا بالالواضع التي وجد عليها وجد عليها الناس. وهذا هو الذي يسأل عنه الانسان في قبره. قالوا له ما دينك؟ فاذا - [01:07:19](#)

قال الاسلام قيل له وما يدريك؟ ما يدريك ان هذا دينك؟ فاما ان يقول وجدت الناس على شيء ففعلت مثل فعلهم او يقول قرأت كتاب الله وامنت به. فان كان الاول فهو الظال - [01:07:49](#)

المركاب الذي يعذب. وان كان الثاني فهو المؤمن. هذا هو معنى ما ذكره في هذه في هذا التنبيه قال وفيه ان الشرك لا بد ان يقع في هذه الامة خلافا لمن ادعى خلاف ذلك - [01:08:09](#)

هذا مأخوذ من قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم. والذين قبلنا وقعوا في الشرك وقعوا في اشياء كثيرة والرسول صلى الله عليه وسلم اذا اخبر بخبر فلا بد من وقوعه. لانه صلوات الله - [01:08:29](#)

وسلامه عليه لا ينطق عن الهوى. هذا هو وجه الاستدلال. نعم. قال وفيه الغضب وفيه الغضب عند تعليم وان ما ذم الله به اليهود والنصارى فانه قاله لنا لنحذرده قاله المصنف رحمه الله - [01:08:49](#)

اما الغضب عند التعليم فهذا في اذا اقتضى الامر ذلك. وهذا يؤخذ من قوله الله او قوله الله اكبر على حسب الرواية. رواية انه قال الله اكبر الله اكبر كبر الله - [01:09:09](#)

في رواية انه قال سبحان الله سبحان الله. وهذا يدل على انه غضب لان هذا تنزيه لله جل وعلا وتكبير له يجعل لهم سدره يعكفون عندها ويعلقون بها اسلحتهم يتبركون بها. يؤخذ منها - [01:09:29](#)

هذا هذا انه تأثر وغضب عند ذلك. وقد وقع له صلوات الله وسلامه عليه نظير هذا في بعض المسائل كما سيأتي في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد قصة التي سيذكرها - [01:09:49](#)

المؤلف وهي ان اعرابيا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقي لنا فانها جاعت العيال ومات الحلال وانقطعت السبل. فان نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. لذلك - [01:10:09](#)

كبر صلوات الله وسلامه عليه وقال ويحك ويحك. اتدري ما الله؟ الى اخره. فهذا مثله ايضا. وهكذا صلوات الله وسلامه عليه اذا انتهك شيء من حقوق الله فانه يغضب. ولا احد يقوم لغضبه صلوات الله وسلامه عليه. اما - [01:10:29](#)

عند التعليم بدون انتهاك لمحارم الله فهو اكمل الناس خلقا سمهم حلما. ويسع الجاهل ما لا يسعه غيره. ولهذا لما دخل الاعرابي الى على جملة اناخ بعيره في المسجد ثم جلس يبول في المسجد. فانتهره الناس - [01:10:49](#)

فقال له لهم صلوات الله وسلامه عليه دعوه. دعوه لا تزموه. فتركه حتى انتهى ثم دعا. فقال ان المساجد لا تصلح لهذا. وامر ان يصب عليه ذنوبا ما والى غير ذلك. في حديث الصحيح ان - [01:11:19](#)

حديث انس ان اعرابيا لقيه وكان صلوات الله وسلامه عليه عليه درع غليظ الحاشية امسك به وجهد جبذة شديدة يقول انس حتى رأيت اثرها في رقبة رسول الله صلى الله عليه - [01:11:39](#)

يكاد يخرج الدم. يقول فلم يعنف عليه. وامر ان يحسن اليه والى غير ذلك فانه صلوات الله وسلامه عليه يعلم الجاهل برفق ولين اما اذا انتهكت انتهكت المحارم فانه يغضب لله جل وعلا - [01:11:59](#)

الذي جاءه يشفع له في المرأة التي سرقت لما سرقت المرأة المخزومية وهي من من قريش يعني ثقل ذلك على رجال قريش. قالوا كيف تقطع يدها وهي شريفة وهي كذا - [01:12:29](#)

ثم قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا ما احد يجراً على كلامه الا حبه ابن حبه اسامة بن زيد فكلموه فذهب يكلمه فغضب صلوات الله وسلامه عليه وقال تشفع في - [01:12:49](#)

من حدود الله وعلم الله لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها. انما جاء النقص على بني اسرائيل انهم كانوا اذا سرق الشريف فيهم تركوه. واذا سرق الوضيع فيهم اقاموا عليه الحد - [01:13:09](#)

المقصود انه ان غضبه ليس دائما وانما هو عند انتهاك المحارم. واما واما قوله ان في هذا ايضا ما يدل على ايش ما ذم الله به اليهود؟ انما ذم الله جل وعلا به اليهود ان المقصود به هذه الامة فهذا واضح. لان اليهود - [01:13:29](#)

في قصتهم مع نبيهم قد مضى امرهم وانتهى وهم ايضا لم يؤمنوا برسولنا صلوات الله ايوا السلام عليكم. الذي امن به منهم قلة ما يتجاوزون عدد اليد الواحدة. اصابع اليد الواحدة - [01:13:59](#)

هذا في وقته فكونه جل وعلا يذكر ذلك المراد نحن يبين ما فعلوه وذنموا عليه لان لا ننع في ذلك. وهذا في جميع القرآن ليس خاصا في بني اسرائيل في اليهود بل في جميع الامم. كل القصص التي جاءت عن الامم - [01:14:19](#)

الانبياء يقصد نقصد نحن بها. لان هذه سنة الله لا تتغير ولا تبدل. من خالف الرسل وكذبهم وعصاهم فان مصيره الى ما صار اليه اولئك

المخالفون لرسله ومن اطاع الرسل واتبعهم ونصر الله ودينه فانه تكون له العاقبة في الدنيا والسعادة في - [01:14:49](#)

الآخرة هذا هو مضمون القصص الذي قصه الله جل وعلا علينا في القرآن سواء عن بني اسرائيل او عن غيرهم. نعم. قال واما ما ادعاه بعض المتأخرين من انه يجوز التبرك باثار الصالحين - [01:15:19](#)

فممنوع من وجوه منها ان السابقين الاولين من الصحابة ومن بعدهم لم يكونوا يفعلون ذلك مع غير النبي صلى الله عليه وسلم لا في حياته ولا بعد موته. ولو كان خيرا ولو كان خيرا لسبقوه - [01:15:39](#)

هنا اليه وافضل الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيمن شهد له بالجنة وما فعله احد من الصحابة والتابعين مع احد منها - [01:15:59](#)

اولئك السادة ولا فعله التابعون مع ساداتهم في العلم والدين وهم الاسوة فلا يجوز ان يقاس فلا يجوز ان يقاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الامة - [01:16:19](#)

وللنبي صلى الله عليه واله وسلم في حال الحياة خصائص كثيرة لا يصلح ان يشاركه فيها غيره ومنها ان في المنع عن ذلك سدا لذريعة الشرك كما لا يخفى. قال - [01:16:39](#)

رحمه الله فيه هذا في الواقع يقصد بذلك يقول بعض المتأخرين مثل الامام النووي رحمه الله وغيره الذين اذا جاءوا بمثل بعض الاحاديث التي فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوزع شعره - [01:16:59](#)

على صحابته للتبرك به وكذلك كان اذا توطأ تسارعوا الى فضلة وظوءه يتبركون بها واذا حتى اذا كفل او تنخم صلوات الله وسلامه عليه كل واحد يحب ويسارع ان تكون بيده حتى يمعك بها وجهه. تبركا به صلوات الله - [01:17:29](#)

الله وسلامه عليه. وكذلك اذا امكن احدهم ان يأخذ شيئا من ثيابه التي تلي جسده وما اشبه ذلك فعله وارتبط بذلك. وآ بعض الصحابييات دي لها صلة بالرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا عرق عرق اصابه العرق تأخذ عرق - [01:17:59](#)

وتضعه في الطيب. لان عرقه صلوات الله وسلامه عليه احسن من الطيب. رائحة طيبة والمقصود ان هذا شيء مشهور ومعروف. فكانوا اذا جاءوا الى مثل هذه القضايا قالوا هذا فيه جواز التبرك بالصالحين. وبآثارهم. والمؤلف هنا يقول هذا خطأ - [01:18:29](#)

خطأ من وجوه الوجه الاول ان هذا تبين لنا انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم بدليل ان الصحابة رضوان الله عليهم لم يفعلوا هذا مع احد منهم. ما فعلوه مع ابي بكر - [01:18:59](#)

ولا مع عمر ولا مع عثمان ولا مع علي. ولا مع غيرهم من سادات الصحابة. وهم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما نزل عليه. ولو كان خيرا لسبقونا اليه. هذا وجه. الوجه الثاني - [01:19:19](#)

انه لا يجوز ان يقاس غير الرسول صلى الله عليه وسلم عليه. هذا لا يقوله من يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقاس احد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا بل ولا يجوز ان - [01:19:39](#)

يدان به. فهذا قياس مع الفارق البعيد جدا. فاذا جاء القياس مع الفارق فهو قياس باطل غير معتبر شرعا. الوجه الثالث ان هذا فيه سد للذرائع يقول وهي قاعدة معروفة في الشرع. والمعنى اننا لو - [01:19:59](#)

ذلك لدعا هذا الى ما لا يجوز وصار طريقا الى الشرك والى سؤاله والتوسل به وما اشبه ذلك. وكل ما كان وسيلة الى ما هو محرم فممنوع. قاعدة شرعية وهناك ايضا وجه رابع لم يذكره. وهو ان الصلاة امر لا يعرف - [01:20:29](#)

الا من قبل الوحي. لانه في القلب وليس للانسان الا الظاهر. يجوز انه يكون في الظاهر في الباطن غير ما هو في الظاهر. ويجوز ان يتبدل في اخر حياته ويتغير - [01:20:59](#)

بخلاف الذين اخبر الله جل وعلا عنهم مثل الصحابة. لانهم بان الله رضي يعني فان خبر الله لا يخبر الله جل وعلا عن شيء يتبدل ويتغير. المقصود انه الصلاح اذا قال ان تبارك والصالحين هذا امر مظنون. مظنون غير متيقن. وانما هو من باب الظن وباب الظن لا يجوز ان - [01:21:19](#)

تبنى عليه الاحكام بمثل هذا. الى غير ذلك من الامور الممنوعة. وكل وجه من هذه الالوجه يكفي في منع ذلك الخلاصة ان التبرك بالاثار

الجسد وما اشبه ذلك والفضلات هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو من خصائصه لا يجوز ان يقاس عليه احد من الناس. نعم. فاذا استدلل الفعل ابن عمر - [01:21:49](#)

اتباع الاثار اتباع اثار الرسول فعل ابن عمر الذي قل ابن عمر ليس من هذا الباب وانما هو باتباع الاثار اثاره يعني يتتبع الاثر الذي صلى فيه والمكان الذي جلس فيه وما اشبه ذلك. فهو يرى ان هذا سنة وانه اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من باب التبرج - [01:22:19](#)

وانما الكلام في التبرك بما لامس جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بمنفصل عنه وهذا شيء معروف عند الصحابة رضوان الله عليهم حتى انه يعني جاءت الاحاديث فيه - [01:22:49](#)

قال فيه مسائل المسألة الاولى تفسير اية النجم المقصود باية النجم قوله جل وعلا افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر ولهو اللانثى فهي ايات الى اخره وقد مر معناها نعم - [01:23:09](#)

المسألة الثانية معرفة صورة الامر الذي طلبوا يعني معرفة صورة الامر الذي طلبوه من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو انهم ظنوا ان هذا امر مقرب الى الله. وانه محبوب لله جل وعلا ولرسوله. هذا صورة الامر - [01:23:29](#)

اما لو كانوا يعرفون انه منكر وانه داخل في اقسام الشرك منافا معنى لا اله الا الله ما يمكن ان يقدموا عليه ويطلبوه. هذا مقصود يعني معنى ذلك ان الانسان لا يعذر بالجهل في مثل هذه - [01:23:49](#)

هذه الابواب. لان الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليهم وغلظ لهم في ذلك. نعم. المسألة الثالثة كونهم رضي الله عنهم لم يفعلوا يعني انهم طلبوا ولم يفعلوا حتى لا يقال انهم ان هذا فيه العذر - [01:24:09](#)

للجاهل وانه معذور في هذا الباب. لانهم لم يفعلوا وسبق ان ايضا يضاف الى هذا انهم ما يؤيد هذا انهم حدثاء عهد بشرك يعني عهدهم بالشرك قريب يعني لانه لم يعرفوا ما يعرفه غيرهم ممن سبقهم الى الدين وان هذا غيرهم يعرف انه لا يجوز. نعم - [01:24:29](#)

المسألة الرابعة كونه قصد التقرب الى الله تعالى بذلك لظنهم انه يحبه لكن هذا يدلنا على ان التقرب الى الله جل وعلا لا يجوز الا بالشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ان يكون - [01:24:59](#)

يكون قصده حسن. يقصد التقرب الى الله ولكن الفعل مخالف للشرع. ما يكون هذا مبررا للاستمرار على ذلك او لفعله. بل يجب انكاره وان هذا من البدع. التي في يعاقب عليها ولا يثاب عليها. لان الله جل وعلا انزل الكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم بلغ - [01:25:19](#)

اصبح ليس للناس عذر في جهلهم دينهم الذي جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم. وآآ العلماء اخذوا من هذا قاعدة. وهي ان ان العبادات ممنوعة اصلها ممنوع حتى يأتي الامر بها. الاصل في العبادة المنع التحريم حتى - [01:25:49](#)

الشرع بالاذن بها. بخلاف الامور المباحة مثل المعاملات. وكذلك المأكولات المطعومات وغيرها. فان الاصل فيها الحل حتى يأتي الشرع لتحريمها. يعني عكس العبادات. نعم. المسألة الخامسة انهم اذا جهلوا هذا فغيرهم اولى بالجهل - [01:26:19](#)

يقصد لي هذا الناس غيرهم يعني الذين جاءوا بعدهم وليسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه لان صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم بركة مصاحبته لا يمكن ان يكون من يأتي بعدهم مثلهم - [01:26:49](#)

ولهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه خير الخلق بعد الانبياء. الذين صحبوه قل خير الناس الذين بعثت فيهم القرن الذين بعثت فيه. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. المسألة - [01:27:09](#)

في السادسة ان لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم. قصده في هذا انه لو قدر ان هذا من الائم ومن الشرك انهم ليسوا كغيرهم لهم من السوابق والحسنات ما لا يصل الى غيرهم ولكن الانسان اذا جاء بالشرك ما ينظر الى - [01:27:29](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه آآ بل ولمن سبقه من الانبياء. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من خاسرين الله ليس بينه وبين احد من الخلق نسب ولا صلة الا بالطاعة والعبادة. ولما ذكر - [01:27:59](#)

ولا الخلق الانبياء. قال بعد قصصهم والثنى عليهم ولو اشركوا لحبط ما كانوا يعملون. فالشرك يحبط الاعمال كلها. وهو اعظم الذنوب. اعظم الذنوب التي وبها الله جل وعلا نسأل الله العافية. ولهذا اخبر جل وعلا ان الذي يموت عليه انه يكون خالدا في النار. لكن الانسان - [01:28:29](#)

مثلا قد يقع في مخالفة ثم يكون معذورا باسباب اما لانه لم يبلغه الامر. او انه جهل ظن ظنا ان هذا مشروع ووقع فيه ومثله يجهل ذلك. اما اذا كان لا مثله لا يجهل هذا فهذا لا يعذر. نعم. المسألة - [01:28:59](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم الامر بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن فتتبعن سنن منك لتتبعن سنن من كان قبلكم فغلظ الامر بهذه الثلاث. يعني - [01:29:29](#)

تكبير وكذلك ذكر الاية تلاوتها كذلك قوله وتتبعون سنن من كان قبلكم. هذه من باب يعني تغليظ للامر وهو الواقع ظاهر. يعني تغليظ ذلك ويكفي في هذا قوله صلى الله عليه وسلم قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى - [01:29:49](#)